K-155 Diyanet Vakfı
Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

المكتبة الصغيرة

٩

من عبد الحميد الكاتب
إلى
الكتاب والموظفين

RIF-M

عبد العزيز الرفاعي

الغلاف من تصميم الفنان
حمد كليب الحارثي - بالطائف

الطبعة الأولى

جمادي الأولى ١٣٩٣ هـ
يونيه ١٩٧٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الله الاكرم ، الذي علم بالقلم
علم الانسان مالم يعلم

والحمدلله الذي خلق الانسان علمه البيان .
والصلاة والسلام على رسوله الامي الامين
القائل : « ان من البيان لسحرا » ، الذي
استهان بالكتابة والكتاب في قيد الوحي ،
ونشر الرسالة .

ة بد ت ما .

« اكرموا الكتاب فان
الله تعـــالى اجـرى
الارزاق على ايديهم »

عبد الحميد الكاتب

المقدمة

بقلم فضيلة الشيخ ناصر بن حمد الراشد

الرئيس العام لتعليم البنات

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

أما بعد فقد رغب الي الأستاذ الكريم عبد العزيز الرفاعي أن أضع مقدمة للرسالة التاسعة من ((المكتبة الصغيرة)) التي خصصها لنشر رسالة الكاتب المبدع ((عبد الحميد الكاتب)) إلى الكتاب ، وحينما تصفحتها اذا بالناشر الكريم لم يـدع مجالاً لغيره ، فقـد عنى حفظه الله بهـذه الرسالة القيمة ، من حيث تناسق نصها ، ثـم واصل جهده بإعداده ترجمـة وافية لصاحب هذه الرسالة يحتاج إليها ويستفيد منها كل معنى بذلك ، ثم أعقب هذا الجهد بشرح غريب ألفاظها ، وقام بتحليل نصوصها ، ثم نسق هذه النصوص القيمة وبوبهـا حتى بلغت بنودها ((٧٥)) بنداً .

أما الرسالة ، فإنها تحفة أدبية لغوية عز وجود مثلها وهي مما كتبه الرعيل الأول ، الـذي نتلهف الى الإطـلاع على تراثه العزيز والتثقف بثقافته الأصيلة ، فان هذه الرسالة من أقـدم ما كتب مما وصل إلينا ، وسيرى فيها القارىء ملامح عن أسلوب الكتابة في ذلك العصر ، ونوع العلاقة مابين

الرئيس ، والمرؤوس من المشتغلين بالدولة ، الذين نعبر عنهم الآن بالموظفين ، وتوضح هذه الرسالة أن الموظف في ذلك العهد من أطول الناس باعاً في الفضل ، وغزارة العلم ، والتحلي بكريم السجايا والأخلاق ، ورسالة عبد الحميد جمة الفوائد ، فهي صادرة عن شخص تسنم من المجد ذراه في علمه الواسع وأدبه الجم ومركزه المرموق ، اذ مركزه يكاد يكون المركز الثاني بعد رئيس الدولة في أكبر دولة في العصور الاسلامية حيث تمتد من الأندلس غرباً الى الهند شرقاً ، فجاءت رسالته كما قيل ((كلام الملوك ملوك الكلام)) جاءت أصيلة في لفتها بارعة في أسلوبها ، مليئة بالمعاني الجليلة ، والحكم البليغة ، ونتائج تجارب طويلة ، وبالجملة فاني لم أطلع على شيء كتب في مثل موضوعها ، فهي جديرة بالاهتمام ، وتكرار المطالعة .

ولا شك في أن القارىء سيجد تفاوتاً ما بين العاملين في الدولة في عهد عبد الحميد وبين العاملين في عصرنا ، فسمو الثقافة وتفنن المعرفة والتخلق بالأخلاق الكريمة وحسن المعاملة .... إلخ كل ذلك يتخلف فيه العاملون في عصرنا عن أسلافهم الأكارم .

ولعل الله أن ينفع بنشر هذه الرسالة ؛ أجزل الله مثوبة الناشر الذي قام بنشرها بنية حسنة ، والله الموفق ،،

١٣٩٢/١٢/٢١ هـ

تمهيد

فكرة اخراج هذه الرسالة، تعود الى صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ « ناصر بن حمد الراشد » الرئيس العام لتعليم البنات .. فقد اقترح عليفضيلته اخراجها ضمن سلسلة « المكتبة الصغيرة » ، لما ضمنه من ارشادات قيمة بالنسبة للموظفين ، عدا كونها قطعة بيانية جميلة ، لامام من أئمة البلاغة ..

ولقد ارتحت للفكرة .. ثم أخذت أدرسها متمهلا ..

وكان أكثر ما يدعوني الى الاناة ، حذري من أن تكون هذه الرسالة قد نشرت منفردة من قبل .. فيتكرر الجهد ..

كنت أعلم حقا ، انها رسالة مشهورة ، تناقلتها كتب كثيرة من كتب الادب والتاريخ ، وعنيت بابرازها ، أو ايراد نصوص منها ..

ولكن هل انفردت بالنشر في كتاب خاص .. ؟

ظللت أستقريء ..

ثم علمت انها نشرت على انفراد في تونس سنة ١٣١٨ هجرية ..

وهنا ترددت ..

فما دامت قد نشرت من قبل ، ما فائدة نشرها من جديد اليوم ؟

ولم أكتم فضيلة الشيخ ناصر ترددي ..

ولكنه ظل يفتح أمامي أبواب العمل .. قائلا : ان الرسالة التي طبعت منذ ما يزيد عن سبعين عاما ، قد أصبحت مجهولة .. ولا سبيل للحصول عليها ..

وكان هذا حقا ..

ومع ذلك .. فقد حرصت على أن أقف على نسخة تونس .. لأرى كيف هي ؟ أهي مصححة مشروحة مهمشة ؟

وأرسلت في طلب الطبعة التونسية مستعينا بعد الله بالصديق العزيز الأستاذ صالح حداوي المسئول عن المكتب الثقافي السعودي في تونس . فسرعان ما أرسل الي صورتها الفتوغرافية .. فاذا هي رسالة صغيرة جدا في حوالي عشر صفحات .. ليس بها الا نص رسالة عبد الحميد وحدها ، دونما أي شرح أو توضيح ..

في صفحة الغلاف النص الآتي :

« الرسايل والكتابة

« هذه رسالة في التعريف بوظيفة الكتاب لأبي

غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب الكاتب البليغ المشهور رئيس ديوان الانشاء . بدولة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية .

« وتوفي عبد الحميد مقتولا مع مخدومه المذكور في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢ رحم الله الجميع طبع بالمطبعة الرسمية التونسية سنة ١٣١٨ »

وفي مستهل الصفحة الثانية ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

« الحمد لله . هذه رسالة جامعة في ضبط وظيفة الكتاب ، والتعريف بصناعة الكتابة حررت بقلم عبدالحميد الكاتب المشهور الذي يضرب به المثل في البلاغة ، ونقلت هنا من مقدمة ولي الدين عبدالرحمان بن خلدون رحمهما الله ، وهاك نصها : »

ثم يورد الناشر النص . ويقول في نهايته :